تاريخ استقبال المقال: 2015/8/07 تاريخ قبول نشر المقال: 2015/10/25 تاريخ نشر المقال:2015/12/01

الاتصال التقليدي داخل الأسرة الجزائرية في ظل استخدام وسائل الاتصال

دراسة ميدانية على طلبة العلوم الاجتماعية

بجامعة محمد خيضر -بسكرة

أ.عريق لطيفة جامعة حمة لخضر بالوادي

أ.د دبلة عبد العالي جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص:

يهدف هذا العمل إلى محاولة التعرف عن أشكال التقليدي داخل الأسرة الجزائرية في ظل استخدام وسائل الاتصال الحديثة، حيث أخذت عينة من 86 طالب من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة، فتم تسليط الضوء عن مفهوم الأسرة ونشأتها، وظائف الأسرة، ثم مفهوم الانترنيت وأهم ايجابياتها وسلبياتها، وكذا مفهوم التلفزيون ومزاياه. متبعين المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان منها أن أغلب أفراد العينة يتابعون التلفاز فهو يمتاز بالسيطرة الواسعة على مختلف أوقات الأفراد نظرا لما يقدمه من برامج متنوعة تلبي جميع حاجياتهم. وأن أكثر المواقع جاذبية لأفراد العينة هي شبكات التواصل الاجتماعي التي حلت محل الجلسات العائلية خاصة المسائية وذلك نظرا لما توفره هذه الشبكات من فرص للتعارف بأفراد آخرين من من ثقافات وجنسيات مختلفة، كما تسمح للأفراد بالتصريح بما يولج في دواخلهم دون خوف ومراقبة.

The traditional Algerian family communication in the use of means of communication)

study practice on students of social sciences at the University of Mohammed Khider -Biskra-

Abstract:

This work tires to identify the tradition forms with in the Algerian family in light of the use of communication modern means, so a sample of 86 students from the Department of Social Sciences at the University of Mohammed Khider Biskra was taken, we highlighted the concept of family, its inception, and its functions, then the concept of the Internet and its most advanges and disadvanges, as well as the concept of television and its good and bad sides. By using the descriptive approach, The study concluded man yout comes: most of the sample elements watch television and it takes most of their time because of the various programs that meet all their needs. social network sites replaced the family meetings because these networks provide opportunities for dating thers of different cultures and nationalities, they also allow in dividuals to post what they feel to say without being afraid of feeling controled.

مقدمة:

إن الإنسان اجتماعي بطبيعته، وطبع الاجتماع يفرض عليه العيش ضمن تجمعات بشرية، فطور بذلك أساليب تساعده على التواصل والاتصال يبقى جنسه وكذا من أجل التأقلم مع بيئته، فشكلت الإشارات والعلامات وكذا الصراع أول أشكال الاتصال بين البشر ثم تطورت مع تطور حاجة الفرد للسيطرة على الطبيعة، وكذا توسيع معارفه ونشر ثقافته فاستخدم وسائل عدة كانت أولها الكتابة على الجلود والحجر ثم الورق إلى أن وصل إلى عصر وسائل الاتصال المختلفة من راديو وتلفزيون.

فأشبعت هذه الوسائل رغبات مختلف الجماهير عن طريق مختلف البرامج المقدمة من خلالها، وأخيرا استخدم تكنولوجيا الاتصال الحديثة من هاتف نقال وانترنت التي جعلت من العالم قرية كونية فقربت المسافات البعيدة. وتعد الأسرة النواة الأولى في المجتمع فهي تساهم بالتنشئة الاجتماعية للأبناء، و كذا حصولهم على قيم وعادات وثقافة مجتمعهم. إلا أنه مع دخول وسائل الاتصال الحديثة على الأسرة تغيرت بعض وظائفها وأشكال الاتصال داخلها.

فهل حافظ الاتصال التقليدي داخل الأسرة الجزائرية على طابعه في ظل استخدام وسائل الاتصال الحديثة؟

وترجع **أهمية** الدراسة إلى:

- التعرف على أشكال وأنماط الاتصال داخل الأسرة الجزائرية.
- التعرف على مدى اعتماد الشباب على وسائل الاتصال الحديثة في حياتهم اليومية.

أما **أسباب** الدراسة فترجع إلى:

- التعرف على التغيرات التي دخلت على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الجزائرية.

أولا- مفهوم الأسرة و نشأتها:

يعتبر بعض العلماء أن الأسرة هي جماعة اجتماعية ويعتبرها البعض الآخر أنها العلاقات التي تأتي من خلال الزواج والقرابة والتبني، وأن أعضائها يعيشون معا، ويتعاونون فيما بينهم حول عمل مشترك تفرضه الضرورة الاجتماعية ويتحقق لهم فيه توزيع للأدوار والمهام، في حين أن كلمة 'الأسرة' تعتبر عن جماعة من الأشخاص الذين يرتبطون معا بروابط قرابية، سواء كان هؤلاء الأشخاص يحيون معا في منزل أم لا، وذلك لان الأسرة تتضمن معا من الأب والأم والأولاد، الخؤول والخالات والأعمام والعمات وزوجاتهم وأولادهم وأزواجهم، وهؤلاء قد لا يكونوا من الأشخاص الذين يسكنون في منزل واحد. وبصورة أوضح فيشمل مفهوم الأسرة على الأشخاص الذين ترتبطون بأقوى روابط القرابة الدموية (الوالدان و القرابة) الذين يعيشون معا، ويشتركون في ميزانية الأسرة والمشتركة هذه1.

كما تعرف الأسرة بأنها:" مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم والعالم الصغير للطفل الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف، كما يظل البيت حمى الطفل وملاذه الذي يلجأ إليه...2

أما "أنتوني جيدنز" فيعرف الأسرة على أنها "مجموعة من الأفراد المرتبطين مباشرة بصلات القرابة و يتولى أعضاؤها البالغون مسؤوليات تربية الأطفال. أما علاقات القرابة فهي الصلات التي تقوم بين الأفراد إما على أساس الزواج أو من خلال رابطة الدم و النسل مثل الأمهات والآباء و الأشقاء و البنين وغيرهم"3.

ولقد ساهمت عدة ظروف في نشأة الأسرة ومنها العامل الجنسي والتكاثر عدا عن النظم التشريعية المتعلقة بالأسرة، والتي لا تزال قائمة وباستمرار4.

ثانيا– وظائف الأسرة :

بالنسبة لوظائف الأسرة فهي تختلف بين أسرة وأخرى، ومن المتعارف عليه أن هناك عدة وظائف أخرى بيولوجية واقتصادية واجتماعية وتربوية ودينية5.

ثالثا– مفهوم الانترنت:

يطلق على الانترنت أيضا اسم النت THE NET..... تاريخيا فان كلمة Internet أو internet تعطيان دلالات مختلفة، فالأخيرة تستخدم للتعبير عن التشبيك internet work و internetworking أما Internet فهي تشير إلى الشبة العالمية work wide net work، وأمام هذا الاختلاف فان Internet يمكن أن تكون جزءا من ال internet وليس العكس6.

والانترنت (THE INTERNET) هي شبكة عالمية تربط عدة الآلاف من الشبكات وملايين أجهزة الكومبيوتر مختلفة الأنواع و الأحجام في العالم. وتكمن فائدة الانترنت التي تسمى أيضا الشبكة (THE NRT) في كونها وسيلة يستخدمها الأفراد والمؤسسات للتواصل و تبادل المعلومات7.

رابعا– إيجابيات وسلبيات الانترنت

1– ايجابيات الانترنت:

- استخدام البريد الالكتروني لإرسال رسائل و ملفات لشخص الو لعدة أشخاص خلال ثواني حول العالم و الرد خلال ثواني
- عرض معلومات عن الأشخاص أو المؤسسات من اجل أهداف تجارية أو أهداف أخرى بحيث يمكن مشاهدتها حول العالم.
- تكوين موقع للمحادثة الآنية chat ، بحيث يتنافس عدة أفراد حول العالم آنيا.
- تسهيل الحصول على معلومات عن شركات أو أفراد أو صور أو برامج أو صحف أو نشرات أو مجلات8.

2– سلبيات الانترنت:

- عدم القدرة على السيطرة على الرغبة في الاستخدام.
- الشعور بالغضب عند محاولة قطع الخط.
- نسيان القيام بأعمال ضرورية.
- قلة الاكتراث بأهمية الأعمال والواجبات اليومية9.

خامسا– مكونات النظام الاتصالي للانترنت:

يتكون نظام شبكة الانترنت الاتصالي والمعلومات من تطبيقات تقليدية لم تعد مستخدمة، وتطبيقات مستحدثة، ونوع ثالث أصبح جزءا من حياة الناس اليومية، مثل البريد الالكتروني، وتشمل هذه التطبيقات: شبكة الوب – بروتكول نقل الملفات – نظام الغوفر – البريد الالكتروني– نظام الحوار، التزامية في الشبكة– التلينت واليوزنت10.

سادسا– مفهوم التلفزيون:

يتكون مصطلح التلفزيون من جزئيين استمدا من اللغتين اليونانية واللاتينية وهما Tele اليونانية، وتعني عن بعد أو بعيدا. والكلمة اللاتينية (vidse) أو (vision) أي نرى أو الرؤية، وبهذا يكون استخدام مصطلح Television بمعنى أن نسجل الصورة والصوت في المكان نحملها في اللحظة نفسها إلى مكان آخر.

كما يشير إلى الجهاز من الذي يستقبل الصور المتحركة من مسافات بعيدة11.

سابعا- مزايا التلفزيون:

- يخاطب التلفزيون حاستي السمع والبصر لدى المشاهد ويستحوذ على جل اهتمامه من خلال هذه الخاصية الفريدة.
- يتسم التلفزيون بالآنية أو الحالية ومعنى ذلك أن الرؤية من بعد الأحداث تقع حاليا12.
- يؤدي التلفزيون دورا حضاريا وثقافيا في التقريب بين الشعوب وتواصلها الأساسي13.
- له أهمية كبيرة في التثقيف الجمهوري . والتعبئة المعنوية والدينية والسياسية والاقتصادية والرياضية والفنية، ويساعد على نقل التراث والثقافة من جيل إلى آخر14.

ثامنا- أشكال وأنماط الاتصال التقليدي داخل الأسرة الجزائرية في ظل استخدام وسائل الاتصال:

أكدت دراسة ميدانية أجراها الأستاذ عبد النور ارزقي مختص في علم النفس بجامعة تيزي وزو على نقص الاتصال في الأسرة الجزائرية على أساس أن الحوار قليل والعلاقة مع الأبناء غير مبنية على التبادل، وتوصلت الدراسة التي شملت 100 ولي من تيزي وزو والبويرة ينقسمون بين 59 ذكرا و41 أنثى، 24 منهم ذوي مستوى جامعي و32 ضمنهم يعملون كأساتذة، أن 60 من أفراد العينة يتناولون الوجبات بشكل فردي رغم أن معظمهم ذوي مستوى تعليمي عال، كما أن 77 يهتمون بالنزهات العائلية من اجل الفسحة وليس الحوار، بينما تبين انه فيما يقضي 07،97 أوقاتهم داخل المنزل، تقضي نسبة 93.20 أوقاتها خارج المنزل مما يجعل فرص التلاقي والمناقشة قليلة.

وكشفت الأساليب الإحصائية للدراسة أن 50 من الآباء يفضلون إبداء الرأي عند الحديث مع الأبناء في حين يلجأ 29 إلى الضرب لمعالجة مشكلة العقوق، وفيما اتضح أن 30 من أفراد العينة ينصتون إلى آراء أبنائهم، يعزف 28 عن ذلك تماما، بينما صرح 8 أنهم ينصتون إليهم أحيانا، وبخصوص علاقة الولي بباقي أفراد الأسرة أظهرت النتائج أن 60 لا يهتمون بالاستشارة، حيث يعملون على حل مشاكلهم المهنية بمفردهم، أما فيما يخص طبيعة المواضيع التي تتم مناقشتها في الوسط الأسري، فقد تبين أن المواضيع الاجتماعية تحتل المرتبة الأولى ثم تليها السياسية فالرياضية والثقافية، مما يشير إلى قلة نسبة التحاور.

وترجع أسباب قلة الحوار حسب معد الدراسة إلى غياب ثقافة الاتصال وتأثير التربية التقليدية التي تورث الخجل والتردد وعمل المرأة الذي يؤدي إلى تغيبها عن المنزل لمدة طويلة، والى جانب ذلك يحول انخفاض المستوى التعليمي دون إدراك بعض الأولياء لأهمية الحوار15.

كما بينت دراسة اعتمدت على إجراء ثماني مقابلات مع كل أسرة لمعرفة كيفية الاتصال داخل الأسر أن الاتصال في ثلاث أسر يتم عن طريق التشدد والتسلط، مما يسفر عن التمرد لمخالفة المعايير الموجودة، وفي ثلاث أسر أخرى يعجز الوالدان عن وضع ضوابط تضبط سلوك الطفل بسبب الإفراط في التسامح والحرية الزائدة فيما يتميز الاتصال في أسرتين أخريين بالخلط والارتباك والفشل16، وفي نفس الوقت تسلب وسائل الإعلام جزءا كبيرا من وقت بعض الأولياء17.

فقد كشف تحقيق ألماني لعام 1954 أن ثلثي عينة واسعة التمثيل للمجتمع تقضي معظم الوقت في المنزل بعدما دخله التلفزيون (للإشارة، فإن النسبة العالية التي أجابت الإجابة السابقة تعبر عن الأشخاص ذي المستوى التعليمي الابتدائي ومن فئة العمال)18. في هذا السياق، توصل عالم الاجتماع "بيلسون W.A.Belson" في كتابه "تأثير التلفزيون (Londres, 1968 impact of television)" إلى نفس النتائج السابقة، حيث لاحظ أن" ظهور المستقبلrecepteur في البيوت الإنجليزية رفع من نسبة الوقت الذي يمضيه الأفراد في المنزل مساءا. في حين أشار Belson إلى استثناء من هذه القاعدة أفراد الأسرة الكبيرة، خاصة المراهقين منهم الذين يرون في التلفزيون أداة رقابة في يد الأولياء"19.

فالتلفزيون في عقد الستينات بين أنه ليس فقط وسيلة ترفيه، لكنه يمكن أن يكون أداة تعليمية أو منبرا ثقافيا أو سلاحا إعلاميا، دعائيا سياسيا فتاكا، وإلى جانب ذلك كان له سلبيات عديدة على الترابط الأسري والمستوى الثقافي والمعرفي، بعد أن سرق وبدد الوقت الذي كانت الأسر تقضيه في لقاء بعضها البعض، والوقت الذي كان يمضيه الأفراد في القراءة والمعرفة، والتلاميذ في المذاكرة والتحصيل العلمي، وأصبح هو الجهاز الذي تعتمد الأمهات على سحره في تسلية الأطفال وإلهائهم حتى كاد يحتل مكانة المربيات المنزليات في بعض الدول20.

كما بينت الدراسة التي أجريت حول "الاتصال في الأسرة –دراسة سوسيولوجية لأسر الجزائر العاصمة وضواحيها– (تحليل حالة 10 أسر جزائرية) أن التعرض الطويل لبرامج التلفزة، خاصة مع ظهور الهوائيات المقعرة، يؤدي إلى ضعف الحوار في الأسرة الجزائرية، فوقت الجزائري معظمه يقضيه في العمل أو الدراسة، وعندما يدخل البيت يشغله بالتلفزيون، فأين وقت النقاش، كما أن التربية التقليدية المبنية على أساس الانغلاق والتقوقع على بعض القيم يجعل حاجزا أمام عملية النقاش بين أفراد الأسرة الواحدة. كما بقيت الأسرة الجزائرية حسب العينة محافظة رغم التطورات والتغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري محافظ على بعض القيم: الحياء، الاحترام، التقدير.

أما الدراسة التي أجريت حول "الانترنيت واستعمالاتها في الجزائر،"دراسة وصفية في عادات وأنماط وإشباعات الاستعمال بالجزائر"، بعينة بحث تتكون من 200 مفردة توصلت إلى أن العوالم الافتراضية التي تحتويها الانترنيت تساهم في توسيع مجال العلاقات الاجتماعية وتوطيدها ويقرب المسافات افتراضيا، في حين تلهي الأشخاص عن علاقاتهم واقعيا حين الاستعمال (وبالتالي –تؤكد الباحثة– فإن الطرح القائل أن شبكة الانترنيت تكرس الفردانية وتنقص من التفاعل الاجتماعي هو طرح صحيح نسبيا)21.

ومنه فإن وسائل الاتصال الحديثة بحسب دراسة دكتورة شليغم غنية والأستاذة حماني فضيلة –حول الاتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر– زادت من حدة القصور في عملية التواصل الأسري من خلال البرامج التي تقدم على شاشة التلفزيون و الذي أصبح هذا الأخير يشارك في عملية التنشئة بتزويد الأطفال بالمعلومات لكن بطريقة فوضوية نتيجة غياب الوعي الاجتماعي والأخلاقي بصورة سليمة لدى الأطفال، وقد دفع انتشار استخدام الكمبيوتر والانترنت إلى تحولات عميقة تشكل ثورة ثقافية وإعلامية تترك آثارها على مجالات الحياة المعاصرة من حيث أنماطها وأساليبها مما يؤثر على البناء الأسري من خلال بروز بعض القيم والظواهر والسلوكيات وهي الفردية وتجزئة الأسرة، الاستقلالية وضعف الروابط الأسرية، سيادة النظرة المادية للأشياء.

إلى جانب هذا أصبحت الأسر تعتمد على هذه الوسائل في الاتصال وأصبح الأبناء يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من أجل التحاور وطلب النصيحة بدل التوجه إلى الأولياء، ولا يخفى على أحد ما لهذه الوسائل من تأثيرات سلبية على مستخدميها غير الواعين. وقد توصلت الدراسة إلى استنتاجات وهي أن وسائل الاتصال الحديثة تحدث تصدع في البناء والعلاقات الأسرية، حيث فقدت الأسرة تماسكها فلم تعد الأسرة تتشكل من أعضاء تتجه عواطفهم واهتماماتهم إلى داخل الأسرة، حيث تشكل الأسرة بأعضاء مركز الاهتمام لكل منهم، وإنما بدأ أعضاء الأسرة في الانصراف إلى الخارج، الأمر الذي أضعف بناء الأسرة فأصبح أكثر هشاشة وأقل تماسكاً.

كما تنتشر الصراعات داخل بناء الأسرة، وهى الصراعات التي تشير من ناحية إلى ضعف المنظومة القيمية للأسرة وأيضاً إلى حالة الفوضى التي أثرت على تدرج المكانات والأدوار في الأسرة، ومعها سقط الاعتراف بمنظومة الحقوق والالتزامات المنوطة بالأدوار المختلفة داخل بناء الأسرة، كما تتعرض الأسرة للاختراق سواء في منظومتها القيمية المنظمة للتفاعل في إطارها تأثراً بالإعلام والثقافة الاستهلاكية وغير ذلك من المؤثرات الأمر الذي أعجزها عن القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية لأبنائها بصورة فعالة، من ناحية بسبب انهيار منظومة القيم الأخلاقية والدينية، ومن ناحية أخرى بسبب ضعف سيطرة الأسرة على الأبناء(بسبب الظروف الاقتصادية بالدرجة الأولى) الأمر الذي دفع الأبناء للمشاركة في التفاعل الاجتماعي بمنظومة قيمية ضعيفة توجه سلوكياتها.

إضافة إلى ارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسري، ووقوع بعض الانحرافات والجرائم الأسرية، كجرائم الخيانة الأسرية مادية كانت أو معنوية، جرائم القتل المتبادل بين الأزواج والزوجات والأبناء، بمستويات أو معدلات لم يشهدها المجتمع في مراحل تاريخية سابقة22.

تاسعا- الدراسة الميدانية:

1-**المنهج:** اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، من أجل وصف وتفسير أشكال الاتصال داخل الأسرة الجزائرية ومعرفة مدى الأثر الذي أحدثته وسائل الاتصال المختلفة، وتناول أهم التغيرات التي حدثت على مستوى العلاقات داخلها.

2-العينة: كانت عينة الدراسة عينة قصديه قوامها 86 طالب من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة بسكرة.

3-نتائج الدراسة الميدانية:

أ- **نتائج الدراسة الشخصية** :1- بلغت نسبة الإناث 76% ، أما نسبة الذكور فبلغت 33%.

2- بلغ سن أفراد العينة ما بين 19-24 سنة 73%، وما بين 25-30 سنة نسبة 21%، وأكثر من 30 سنة بلغت نسبتهم ب6%.

ب- نتائج علاقة المبحوثين بالوسط الأسري:

1- بلغت نسبة الطلبة الذين تربطهم علاقة عادية بوالديهم ب 61%، تليها نسبة الطلبة الذين لهم علاقة جيدة بوالديهم والتي قدرت ب 25%، و أخيرا نسبة أفراد العينة الذين لهم علاقة جيدة جدا بنسبة 14%.

2- قدرت نسبة الطلبة الذين لهم علاقة عادية بإخوتهم ب 70%، تليها نسبة الطلبة الذين لهم علاقة جيدة بإخوتهم ب 27%، وأخيرا نسبة أفراد العينة الذين لهم علاقة جيدة جدا بنسبة 3%.

3- قدرت نسبة أفراد العينة المندمجون في محيطهم الأسري ب80%، أما الذين يرون أنهم غير مندمجين بنسبة 20%. كما أجاب 55% من الطلبة بأن أسرهم لا تتخذ القرارات التي تخصهم، في حين أجاب 45% بأن أسرهم تتخذ قرارات تخصهم.

4- قدر عدد أفراد العينة الذين لا يتعرضون للضغط ب65%، أما الذين يتعرضون للضغط ب44%.

ج- نتائج علاقة المبحوثين بالمحيط المجتمعي:

1- أجاب 45% من أفراد العينة بأنهم غير مندمجين في مجتمعهم، أما نسبة أفراد العينة الذين يجدون أنفسهم أنهم مندمجون في محيطهم الاجتماعي فقدرت ب 46%.

2- أجاب 67% من أفراد العينة بأنهم يتضايقون من عدة ممارسات تمارس من طرف أفراد المجتمع، في حين أجاب 34% منهم بعدم تضايقهم .

3- أجاب 47% من أفراد العينة عن رضاهم بنمط العيش الذي يعيشونه، بينما أجاب 53% من أفراد العينة بعدم رضاهم عن نمط معيشتهم.

4- أجاب 65% من أفراد العينة بأنهم يرغبون في العيش على النمط الحضري، بينما أجاب 28% من أفراد العينة بأنهم يفضلون العيش على النمط التقليدي والحضري، وأخيرا أجاب 7% من أفراد العينة بتفضيلهم العيش على النمط التقليدي.

د- نتائج حياة المبحوث الثقافية:

1- أجاب 100% من أفراد العينة بأنهم من متتبعي التلفاز، بينما أجاب 2% منهم بعدم تتبعه.

2- أكثر البرامج متابعة من طرف أفراد العينة هي البرامج الدرامية والتي قدرت ب 30%، تليها نسبة البرامج الموسيقية والترفيهية ب 54%، ثم البرامج الاجتماعية بنسبة 22%، وأخيرا البرامج الإخبارية بنسبة 3%.

3- أجاب 83% من أفراد العينة برغبتهم وميلهم لمعايشة أحداث البرامج الدرامية، بينما أجاب نسبة 17% منهم بعدم رغبتهم في معايشة أحداث هذه البرامج.

4- يرى77% من أفراد العينة أن البرنامج التلفزيونية لا تعكس ثقافة مجتمعهم، بينما 33% من أفراد العينة يجدون البرامج التلفزيونية تعكس ثقافة مجتمعهم.

5- أجاب 89% من أفراد العينة بأن الانترنت أكثر فعالية من التلفزيون، بينما أجاب 11% منهم عدم فعاليتها.

6- أجاب 84% من أفراد العينة بأن مختلف البرامج جلبت معها الكثير من الممارسات الغريبة عن مجتمعهم، بينما يرى 16% منهم بأنها لم تجلب أي ممارسة غريبة.

7- أجاب 62% من أفراد العينة بأن أكثر المواقع زيارة من قبلهم هي المواقع الاجتماعية، تليه المنتديات بأشكالها وذلك بنسبة 26%، وأخيرا البرامج الإخبارية والثقافية بنسبة 12%.

8- أجاب 23% من أفراد العينة عن رضاهم بفكرة الزواج عبر الانترنت، بينما أجاب 77% منهم بعدم موافقتهم.

9- يعتقد 84% من أفراد العينة بأن البرامج التلفزيونية أو العنكبوتية قد أثرت على شعورهم بالانتماء لمجتمعهم بينما أجاب 16% منهم بعدم تأثيرهم.

10- أجاب 4% من أفراد العينة بأن شعورهم بالانتماء الوطني ضعيف، بينما أجابوا بنسبة 96% بأن شعورهم بالانتماء الوطني قوي.

11- يرغب 61% من أفراد العينة في الهجرة إلى الخارج، بينما 39% منهم لا يرغبون في الهجرة.

4-تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

1- كانت أعلى نسبة تمثل علاقة أفراد العينة بوالديهم علاقة عادية وذلك راجع إلى قلة التواصل الأسري بسبب انشغال الوالدين بالعمل والأولاد بالدراسة، إضافة إلى كثرة الجلوس الطويل أمام وسائل الاتصال المختلفة كالتلفزيون والانترنت مما قلل من التواصل فيما بينهم.

2- تمثل نسبة أفراد العينة المندمجين في أسرهم أعلى نسبة وذلك راجع إلى كون الطلبة ما يزالون في طور المراهقة وبحاجة إلى الحنان والعطف الأسري والتكتل أكثر حول أسرهم، بالإضافة للاحتياج المادي للأبناء في هذه المرحلة.

3- لا يتدخل أغلب أولياء أفراد العينة في خصوصية أبنائهم بل يمارسون حرياتهم دون تدخل، وهذا راجع للمستوى الثقافي للأولياء بالدرجة الأولى ومواكبتهم لتغيرات العصر.

4- لا يتعرض أغلب أفراد العينة للضغط من طرف أسرهم بل يعيشون بكل حرية فهم يتفادون كل الصراعات والمناقشات الحادة التي قد تفسد علاقتهم بوالديهم.

5- يرى أغلب أفراد العينة أنهم غير مندمجون في مجتمعاتهم، وذلك راجع إلى تأثرهم بثقافة دخيلة عن ثقافتهم في السلوك والتصرف وحتى اللباس وطريقة الكلام مما يجعل الشاب يعيش صراعات نفسية بين التشبث بثقافته وبين الغوص في هذه الثقافة الدخيلة.

6- أن أغلب أفراد العينة غير راضين عن نمط المعيشة الذي يعيشونه بسبب انتشار وسائل الاتصال المختلفة من تلفزيون وانترنت جعلتهم يحاولون محاكاة كل مع تزرعهم فيهم هذه الوسائل خاصة وأنها تستميلهم عبر مس مختلف حاجاتهم النفسية والاجتماعية.

7- أغلب أفراد العينة يتابعون التلفاز باعتباره الأب الثالث.

8- أكثر البرامج مشاهدة من طرف أفراد العينة هي البرامج الدرامية، وذلك لكونها تصور في أغلبها الواقع المعاش في قالب درامي.

9- معظم أفراد العينة على يقين وعلم بأن هذه البرامج لا تعكس ثقافتهم، ولا تمت لها بأي صلة لكن ما يتعرضون له من إغراء قوي عبر مختلف هذه البرامج جعلهم ينقادون لها دون علم أو مقاومة.

10- على رغم من سيطرة التلفزيون على العقول وطرقه للأبواب دون أستاذان إلا أن دخول الانترنيت في حياة الأفراد كان أشد منافس لها عن طريق ربط مستخدميها بالطرف الآخر من الثقافات بسرعة فائقة، فأهملت في كثير من الأحيان العقول وأخذت من الأفراد أوقات طويلة على حساب اتصال وتواصل الأفراد بذويهم، وكذا على حساب الدراسة والعمل.

11- أكثر المواقع جاذبية لأفراد العينة هي شبكات التواصل الاجتماعي لأنها توفر لهم فرص التعارف مع الكثير من الأفراد وإقامة العلاقات والتصريح بكل ما يجول بخاطر الفرد دونما إحراج أو خوف من إفشاء الأفكار وهو الأمر الذي لا يجده في المواقع.

12- تستهوي أفراد العينة فكرة الزواج عبر الانترنت باعتبارها الوسيلة الأكثر فعالية في وقتنا الحالي للحصول على الشروط التي يرغب الحصول عليها في الشريك الأخر عن طريق التعرف عليه قبل الارتباط.

13- أغلب أفراد العينة يجدون أن وسائل الاتصال المختلفة لا تؤثر على شعورهم بالانتماء الوطني، وهذا راجع إلى طبيعة التربية التي تلقاها هؤلاء وهي محاولة زرع حب الوطن فيهم منذ الصغر.

14- لدى أفراد العينة رغبة كبيرة في الهجرة من أجل تحقيق حلم الذات والمال والحياة المترفة.

التوصيات:

1- توعية الأمة العربية والإسلامية وخاصة فئة الشباب من سلبيات العولمة، وحثهم على تجنب نتائجها الوخيمة سواء على الفرد أو المجتمع.

2- إنشاء قاعدة إعلامية عربية قوية.

3- مراقبة الدول للبرامج المذاعة عبر القنوات المستقطبة من الأقمار الاصطناعية المختلفة، وكذا مراقبة الشبكة العنكبوتية، وذلك بالسماح بمرور كل ما هو مفيد في مجال العلم والمعرفة والقيم والأخلاق، وإيقاف كل ما هو منافي لذلك خاصة البرامج التي تحاول التأثير عن هوية الشباب.

4- إنشاء جمعيات ثقافية، وتشجيع الأعمال الثقافية التي تحافظ على التراث العربي الإسلامي والتي تنمي الهوية الوطنية.

5- تعزيز الشعور بالانتماء للوطن والدين الإسلامي عند الفرد منذ الصغر، وذلك عن طريق التربية وفق ما ينص عليه ديننا الحنين وعن طريق البرامج المقدمة في النصوص المدرسية منذ السنوات الأولى لتعليم الطفل، وكذا الاهتمام باللغة العربية.

الهوامش:

1- علي وهب، المجتمعات البشرية والأنماط المعينة والسلوكية (منهجية الجغرافيا الاجتماعية). بيروت: دار الفكر اللبناني، ص98.

2- تيليوى عابد، عاشور زينة، أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة: بين الاتصال والعزلة. حمل من الموقع: http://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/seminaires/archive/facult%C3%A9-des-sciences-sociales-et-sciences-humaines.html

3- شليغم غنية، حماني فضيلة، الاتصال الأسري و الواقع الاجتماعي المعاصر. حمل من الموقع: http://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/seminaires/archive/facult%C3%A9-des-sciences-sociales-et-sciences-humaines.html

4- علي وهب، مرجع سبق ذكره، ص98.

5- نفس المرجع، ص.100

6- عباس مصطفى صادق(2008)، الإعلام الجديد (المفاهيم و الوسائل و التطبيقات). دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ص .59

7- هادي طوالبة، باسم الصرايرة، غالب أبو سلامة، سناء العابدي (2010)، تكنولوجيا الوسائل الرئية. الأردن : دار وائل للنشر، ، ص.241

8- نفس المرجع، ص ص244-.245

9- منال أبو الحسن(2009)، علم الاجتماع الإعلامي (أساسيات وتطبيقات). القاهرة: دار الناشر للجامعات، ص.145

10- عباس مصطفى صادق (2008). مرجع سبق ذكره، ص .75

11- وسام فاضل رافعي(2013)، الإعلام الإذاعي والتلفزيون الدولي (المفاهيم،الوسائل،المقاصد). بغداد: دار ميزوبوتامين للطباعة والنشر والتوزيع، ص141 .

12- كامل خو رشيد مراد(2011)، الاتصال الجماهيري والإعلام (التطور- الخصائص- النظريات). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص .201

13- نفس المرجع، ص.201

14- نفس المرجع، ص.202

15- (_____) أزمة الاتصال داخل الأسرة الجزائرية -مشكلة تترجم طغيان لغة العنف- حمل من الموقع: http://www.djazairess.com/elmassa/8442

16 - نفس المرجع

17- نفس المرجع.

18- تيليوى عابد، عاشور زينة، مرجع سبق ذكره.

19- نفس المرجع.

20- نفس المرجع.

21- نفس المرجع.

22- شليغم غنية، حماني فضيلة، مرجع سبق ذكره.